CC BY

أَقسام الصوفية وأَركان التصوف عند أبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)- رحمه الله-

سميع إسماعيل محمد علي **قاسم غفور حسن**

جامعة صلاح الدين-أربيل كلية العلوم الاسلامية قسم أصول الدين

(قدم للنشر في ٦/٩/ ٢٠٢٢ قبل للنشر في ٦/١٠/ ٢٠٢٢)

الملخص

كان للإمام أبي نعيم (ت :430ه) – رحمه الله - منزلة خاصة بين أهل التصوف، كما كان لموقفه تجاه التصوف وطرق الصوفية مكانة كبيرة بين العامة والخاصة، إذ انتشر التصوف في عصر الإمام أبي نعيم كحركة دينية فكرية في العالم الإسلامي انتشارًا واسعًا، الَّذي كان يدعو إلى الزهد وصفاء القلب، بعدما تطورت مع مرور الزمن وصارت ذات توجهات كثيرة داخل المذهب الصوفي، وصارت تلك الاتجاهات تعرف بالطرائق، وكل طريقة من بين تلك الطرائق اتخذت الزهد وتصفية القلوب شعارًا لها، وكان موسوعة عصره؛ لأَنَّه لم يترك علمًا إلَّا واشتغل به، بل برع فيه، وخلّف وراءه العديد من الآثار العلمية، ، إذ نشأ بين أسرة علمية دينية عريقة، وصار علم العصر، وعرّف أبو نعيم الصوفية بأن اشتقاقه في الأصل يعود إلى قبيلة انقطع قومها إلى الله تعالى، واشتهروا بخدمة بيت الله الحرام وخدمة الحجاج، وقطنوا الكعبة، فمن تشبّه بهم فهو صوفي، ثمَّ بيّن أقسام الصوفية وصنفه إلى صنفين : القسم الأول: المتحققين من المتصوفة وأئمتهم. القسم الثاني: من اقسام التصوف هم الذين ذمهم الإمام أبي نعيم وتبرأ منهم – وهم على ثلاثة أنواع: ١- المتنطعين والمتعمقين وأهل الدعاوي .٢- الكسالى والمتثبطين المتشبهين بهم في اللباس والمقال، والمخالفين لهم في العقيدة والفعال. ٣- المنتسبين للتصوف من الفسقة والفجار، والمباحية الملاحدة الحلولية الكفار.

ومن ثمّ ذكر أبو نعيم أن المتصوفة قد بنوا تصوفهم على أركان أربعة: ١ - معرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله. ٢ - معرفة النفوس وشرورها. ٣- معرفة وساوس العدو. ٤ - معرفة الدنيا وغرورها وكيفية التجنب منها.

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(1), (2023)*

The sections of Sufism and the pillars of Sufism according to Abu Naim al-Isfahani (d. 430 AH) - may God - have mercy on him

Sami Ismail Muhammad Ali **Qassem Ghafoor Hassan**
Salahaddin University-Erbil, College of Islamic Sciences, Department of Fundamentals of Religion

Abstract

Imam Abu Na'im (430 AH) had a special status among the people of Sufism, and his attitude towards Sufism and its methods was of great importance to the people. Sufism spread widely in the era of Imam Abu Na’im as a religious and intellectual movement in the Islamic world. He asked for asceticism and purity of heart. Over time, his views became a path within Sufism, his slogan was asceticism and purification of hearts. He was the encyclopedia of his time; Despite his wealth of knowledge, he acted on it. After his death, he left many scientific works, and as he grew up in a religious family, he was one of the symbols of the era.

Abu Na'im knew Sufism, which was originally derived from a tribe in pre-Islamic times whose people had devoted themselves to Allah Almighty. They became famous for serving the Holy House of Allah and serving the pilgrims, and they were staying in the Kaaba, so whoever imitates them is a Sufi.

Then, he classified Sufism into two types: first, those who confirm the Sufis and their Imams, and second, the three types of those whom Abu Na'im has scolded and rejected; 1. Those who go deep into things and excesses. 2. Those who appear pure in appearance, but they are contrary in belief and deed. 3. Those who call themselves Sufis, but they are transgressors, atheists, (al-Haluliyah) and disbelievers.

And then, Abu Na'im al-Asbahani mentioned that the true Sufis based their mysticism on four pillars: 1. Knowing Allah Almighty and His names, characteristics and actions. 2. Knowledge of their souls and evils. 3. Knowing the enemy's whispers. 4. Knowing the world and its deceivers and how to avoid it.

المقدمة:

الحمد والشكر، لله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

إنَّ دراسة المذاهب والأفكار والعمل عليها أمر مهم للغاية وتكمن هذه الأهمية وراء الوصول إلى الحقيقة ومعرفة طريق الصواب، وإنَّ هذا البحث الموسوم بـ(أقسام الصوفية وأركان التصوف عند أبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) –رحمه الله–) الذي بين أيدينا مخصص للدراسة يهدف إلى معرفة آراء أبي نعيم حول التصوف وأقسامها مع أركانها، ومدى تعلقه بالتصوف.

أهمية الموضوع:

إنَّ موضوع دراسة مواقف وآراء العلماء حول طائفة أو مذهب فكري من المواضيع الجديرة بالبحث والاهتمام لدى الدارسين وخاصة من الناحة الفكرية؛ لأَنَّ مثل هذه الدراسات تعطي الباحث فكرة عن مدى تضلع العالم بعلوم عصره وإحاطته بها.

كما أَنَّ أَهميَّة هذا العنوان تبرز في تقسيم الإمام أبي نعيم ـ رحمه الله ـ لمذهب التصوف؛ إذ قسّم طرق التصوف على تصوف مقبول ومذموم.

منهج البحث:

اعتمدت خلال اختياري لهذا البحث على المنهج التحليلي، بأن أَذكر أقوال أبي نعيم عن الصوفية والتصوف، ثم أَذكر تعقيبات أبي نعيم عليها، وأقوم بتحليل ما قاله فيهم أو عنهم، سواء كان مدحًا، أم ذمًا .

خطة البحث:

طبيعة البحث اقتضت أن أقسمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: دراسة حياة أبي نعيم الأصفهاني (اسمة ونسبه ومولده ونشاته وعقيدته وآثاره العلمية و وفاته)

المبحث الثاني: (تعريف التصوف وأقسامه وأركانه عند أبي نعيم الأصفهاني).

المبحث الأَوَّل : دراسة حياة أبي نعيم الأصفهاني (اسمه و نسبه ومولده ونشاته وعقيدته وآثاره العلمية و وفاته)

اسمه ونسبه:

هو: الإمام الحافظ[١]، أحمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن مهران(الأصفهاني) ويكنّى بـ(أبو نعيم)، ويلقب بـ(الأصبهاني) نسبة إلى مدينته: أصفهان[٢] [٣].

---

(١) الحَافظ: في اللغة. يقال: حفظت الشيءَ حفْظاً، أَي: حرسته، وحفِظتُه أَيضاً بِمَعْنَى اسْتَظْهَرْتُهُ. وَالْمُحَافَظَةُ: المُراقبة. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن مظورالافريقي المصري المتوفي (٧١١هـ) دار المعرفة بيروت–لبنان ط١ :٤٤١ . وفي الاصطلاح: هُوَ الَّذِي أَحَاط علمه بِمِائَة ألف حَدِيث متْنا، وإسنادا،. دكر في الكتاب دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات ،الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (١٢هـ) ترجم من الفارسية الى العربية: حسن هاني، مكان الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت ط الأولى، ٢٠٠٠م: ٣.

(٢)أصفهان أومدينة أصبهان – بفتح الهمزة وكسرها : مدينة عظيمة شهيرة من مدن بلاد فارس، منقسمة على قسمين كلّ قسم منها كمدينة كبيرة بينهما مقدار ميلين ، وهما أخصب مدن الجبال وخراسان، وأهلها أخلاط من الناس، كان فتحها أواخر سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين من الهجرة في زمن الخليفة المسلمين، الامام عمر(رضي الله عنه). : البلدان، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) واضح (ت: بعد ٢٩٢للهجرة .)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤٢٢ هـ: ٨٥ . وينظر: أخبار أصبهان ،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ: ٩.

(٣) مسالك الأبصار، في ممالك الأمصار: أحمد بن يحيى بن فضل الله، العدوي العمري (المتوفى: ٧٤٩هـ)، مجمع الثقافي، في أبو ظبي، الطبعة: ١، ١٤٢٣ هـ : ٥ /٥٠٠.

مولده وأُسرته:

مولده: اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته على قولين:

القول الأَوَّل: إِنَّه ولِد سنة: ٣٣٦ هـ ، وبه قال الإمام الذهبي[١]، [٢]. والصفديّ [٣] ،[٤].

القول الثاني: إِنَّه ولد سنة: ٣٣٤هـ. وبه قال أبو إسحاق الصريفيني[٥] [٦].

والراجح من القولين هو الأَوَّل الذي قال به أكثر المؤرخين، وعلماء التراجم.

أُسرته:

تعدّ أُسرة أبي نعيم من الأُسر المشهورة في أصفهان، التي كانت مليء بالعلوم والمعارف الشرعية، ولاسيَّما الأحاديث النبوية، والتصوف. [٧].

ـ أمَّا أبوه، عبدالله بن أحمد: ٢٣١– ٣٦٩هـ، فقد كان عالماً جليلاً، وكان ممن طلب الحديث ورحل من أجله، روي عنه أبو نعيم أحاديث عدة [٨].

---

(١) الإمام الحافظ المؤرخ الشهير:(شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قايماز) الذهبي:(توفي سنة ٧٤٨ هـ). طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي، (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر، للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ: ٩ /١٠٠

(٢) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)الناشر: دار الحديث– القاهرة ، ٢٠٠٦م: ١٣ /١٥٥

(٣) صَلَاح الدِّين الصَّفَدي خليل بن أيبك ،: أديب، مؤرخ، (٦٩٦ ـ٧٦٤ هـ) كتاب :الأعلام ،خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: ١٥ ، ٢٠٠٢ م: ٣١٥/٢

(٤) الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)المحقق: أحمد الأرناؤوط ، و تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، سنة النشر:١٤٢٠هـ: ٥٤/٧

(٥) تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي.مولده: بصريفين، سنة (٥٨١هـ) مات: في جمادى الأولى ، سنة (٦٤١هـ)، ودفن بسفح قاسيون . سير اعلام النبلاء ،للذهبي: ٨٩/٢٣.

(٦) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور،تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ) المحقق: خالد حيدر الناشر: دار الفكر للطباعة ، سنة النشر ١٤١٤هـ٩٥.

(٧)تاريخ أصبهان،أبو نعيم أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ–١٩٩٠م: ٢/ ٩٣

(٨) المصدر السابق : ٢/ ٩٣

ـ أَمَّا جده: أحمد بن إسحاق: فكان من علماءالمشاهير المحدثين والرحالين، فاستجاز له مجموعة من كبار علماء الحديث في عصره[١] .

ـ وجد جده الذي اسمه (مهران) فهو أَوَّل من أسلم من أجداده، وقد كان هذا الجد مولى لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه . [٢].

عقيدته

لم أَقف على نص يثبت عقيدة الإمام الحافظ أبي نعيم الأصفهاني من بين مصنفاته، فلم يذكر فيه عقيدته إِلَّا أَنَّ العلماء الذين ترجموا له أشاروا إلى أَنَّه كان أشعريّا، ومن بين من ترجم له: الإمام ابن عساكر فقد ترجم له في طبقات الأشاعرة، [٣]، قال ابن الجوزي: "كان يميل إلى مذهب الأشعري في الأعتقاد ميلا كثيرا،[٤].

رحلاته في طلب العلم وشيوخه:

كان أبو نعيم كثير الترحال في طلب العلم، إِلَّا أَنَّ الباحث لم يجد في كتب التراجم نصوصاً واضحة وشاملة لجميع رحلاته العلمية مع ثبوت تواريخها إِلَّا القليل منها، غير أن الثابت من الروايات أَنَّه بدأ رحلاته العلمية سنة: (٣٥٦هـ)، [٥]. ومع كلِّ ذلك وبعد دراسة سيرته من الممكن أن تؤخذ منها الأماكن التي رحل إليها طلبا للعلم، وذلك بالاستناد إلى بعض المشايخ الذين تلقّى (أبو نعيم) العلوم منهم، وتتلمذ على أيديهم في تلك البلدان وذلك كما يأتي:

---

(١) سير أعلام النبلاء، لل الإمام الذهبي: ٤٤٥/١٧.

(٢) المصدر السابق : ٤٤٥/١٧.

(٣) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، :٢٤٦

(٤) البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ :١٢ / ٤٥ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٤ / ٢٠ . ينظر: زوائد كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني على الكتب الستة جمعا وتخريجا ودراسة من بداية الاحاديث الوارة في ترجمة التابعي عاصم بن سليمان الحول الى نهاية الاحاديث الوارة في ترجمة عامر بن شرابيل سنة ٢٠٠٢م : ٢٧.

– **مكة المكرمة: وتتلمذ الشيخ الاصفهاني في مكة المكرمة على يد عدة شيوخ منهم:** أبو بكر الْآجُرِيّ[١] ، وأبوالعباس الكِنْدي [٢].

ـ **ومن مدينة أصفهان، تتلمذ على يد:** عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصفهاني[٣]، والإمام عبد الله بن أحمد ابن بندار ابن إسحاق [٤]،وغيرهم.

ـ **مدينة بغداد، تتلمذ علي يد:** أحمد بن يوسف بن خلاد العطّار [٥].وأحمد بن جعفر بن حمدان ، البغدادي،[٦]

ـ **ومن مدينة البصرة تتلمذ على يد:** [٧] ، فاروق بن عبد الكبير، أبو حفص البَصْري [٨] .

ـ **مدينة نيسابور ، وسمع فيها:** محمد بن أَحمد بن حمدان، أَبو عمرو ،[٩]

---

(١) وهو: محمد بن الحسين بن عبدالله (ت : ٣٦٠هـ) الذي وصفه الإمام الذهبي بالإمام المحدث القدوة . سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٣٣/١٦

(٢) احمد بن إبراهيم بن علي،يكنى بأبو العباس الكِنْدي (ت:٣٦٠ هـ) . تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ؛ محمد بن أحمد الذهبي، دار بيروت للنشر ،الطبعة الاولى : ٨ /١٥٨

(٣) أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصفهاني، كان معروفاً بأنه (مسند بلاد العجم) فى عصره، ولد سنة: (٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م). وتوفى سنة: (٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م)، فى أصفهان. تاريخ التراث العربي ،الدكتور فؤاد سزكين نرجمه إلى اللغة العربية: د. محمود فهمي حجازي راجعه: د عرفة مصطفى – د سعيد عبد الرحيم، الناشر: جامعة محمد بن سعود ،سنة النشر ١٩٩١ م: ٣٧٣/١.

(٤) هو: الإمام أبو عبد الله أحمد بن بندار بن إسحاق الأصبهاني، مسند أصبهان وكبار أئمتها، توفي في ذي القعدة سنة: (٣٥٩هـ), عن نيف وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦٢/١٢.

(٥) هو الشيخ: أحمد بن يوسف بن خلاد بن منصور، أبو بكر النّصيبي ثم البغدادي العطّار، المتوفى سنة: (٣٥٩هـ) . تاريخ الإسلام الذهبي: ١٣٢/٨

(٦) هو: أحمد بن جعفر ابن حمدان بن مالك بن شبيب، أبو بكر القطيعي، البغدادي، ولد في المحرم سنة: (٢٧٤ هـ)، وتوفي سنة: (٣٦٨هـ). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، شمس الدين أبو المظفر يوسف ،المعروف بـ سبط ابن الجوزي (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) تحقيق، محمد بركات، الناشر: دار الرسالة العالمية، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ: ١٧/ ٥٢١

(٧) :هو الإمام: حبيب بْن الْحَسَن بْن داود بْن مُحَمَّد بْن عبيد اللَّه، أَبُو الْقَاسِم القزاز، البصري توفي سنة: (٣٥٩ هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،جمال الدين أبو الفرج الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ١٤/ ٢٠٢ .

(٨) هو الإمام: فاروق بن عبد الكبير أبو حفص الخَطابي البَصْري، مات سنة: (٣٦١ هـ). تاريخ الإسلام ،للذهبي: ٨ /٣٣٨.

(٩) هو الإمام: محمد بن أَحمد بن حمدان بن على بن سنان أَبو عمرو ابن الزَّاهِد أبى جعفر الحيرى النيسابورى, توفي سنة: (٣٧٦هـ) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢١٧/٨.

ـ ومن مدينة واسط وسمع فيها: ابن شوذب، عبد الله الواسطي[١]، الشيخ عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني[٢].

تلاميذه:

كان أبو نعيم مقصودًا ومطلوبًا في علمه وسمو سلسلة نقله، فقد كان مجلسه مليئًا بطلاب العلم من حافظي زمانه، ونكتفي بذكر أشهرهم، فمن هؤلاء :(أبو بكر أحمد بن ثابت [٣] ، ومحمد بن محمد (المطرز) الأصبهاني[٤] ،وإسماعيل بن أبي صالح النيسابوري [٥] ،وحمد أبو الفضل الأصبهاني الحداد [٦] ،والحسن بن علي البلخي[٧].)

آثاره العلمية:

ترك أبو نعيم الأصفهاني ثروة علمية غزيرة، عدّهُ ابن الصلاح من الذين أحسنوا التصيف، وعظم الانتفاع بتصانيفهم[٨]، وهذه المصنفات منها ما أشرق عليه النور وطبع، ومنها لا زال مخطوطاً ، وسيأتي ذكره:

---

(١) هو الإمام: المقرئ المحدث أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب, ابن شوذب الواسطي مات رحمه الله سنة: (٣٤٢هـ). سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦٢/١٢ .

(٢) هو الإمام: ابن فارس عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني المتوفي عام (٣٤٨هـ) المصدر السابق: ٥٥٣/١٥

(٣) هو الإمام: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الخطيب الحافظ الإمام, وله مؤلفات كثر:حيث ولد سنة: (٣٩٢هـ)، سمع أبا نعيم في الصغر سنة: (٣٠٤هـ) وكان مجيئه إلى دمشق سنة: (٤٤٥هـ) .تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ: ٢٢١/٣

(٤) هو الشيخ: محمد بن محمد المطرز أبو سعد الأصبهاني. توفي سنة: (٥٠٣هـ) . قلادة النحر في وفيات أعيان الدهرابو محمد الطيب: ١٢/٤ و ينظر : الوافي بالوفيات للبغدادي: ١/ ١٢١

(٥) هو الإمام الفقيه: إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي ابن عبد الصمد بن أحمد أبو سعد المؤذن النيسابوري توفي سنة: (٥٣٢هـ). الوافي بالوفيات للبغدادي: ١/ ٢٥٣

(٦) هو الإمام: حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهران الشيخ، العالم، الثقة، أبو الفضل الأصبهاني الحداد، توفي سنة: (٤٨٦هـ). سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٠/١٩

(٧) هو شَيخ الإمام الحافظ، المحدث، الزاهد، أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أَحمد بن جعفر البلخي، الوخشيّ. ولد سنة: (٣٨٥هـ)، توفي سنة: (٤٧١هـ) ببلخ. المصدر السابق ٤٣٣/١٣

(٨) معرفة أنواع علوم الحديث ، عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) المحقق: عبد اللطيف الهميم الناشر: (دار الكتب العلمية) الطبعة: الأولى ،عام النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م : ٢٨١

أ . مصنفاته المطبوعة : ١-(كتاب حلية الأولياء): [١]. ٢- (صفة النفاق :صفة النفاق ونعت المنافقين) ٣- (معرفة الصحابة) ٤- (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم)،[٢]، ٥- (كتاب صفة الجنة) [٣].٦- (دلائل النبوة) [٤]،٧- (ذكر أخبار أصبهان) [٥]. ٨- (كتاب الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية). [٦].٩- (كتاب تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة) [٧] .١٠ - (فضائل الخلفاء الأربعة) ١١- (فضيلة العادلين من الولاة).١٢ - (كتاب مسانيد أبي يحيى فراس بن يحيى المُكتِب الكوفي) [٨]،١٣- (كتاب ذكر أخبار أصفهان) ١٤- جزء جمع فيه طرق حديث (الصلاة على عبدالله بن أبي =المنافق) [٩]. ١٥- (الطب النبوي) [١٠]. وغير ذلك.

ب . مؤلفات أَبي نعيم المخطوطة :

(١) المعين في طبقات المحدثين ،شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد الناشر: دار الفرقان /الأردن الطبعة: الأولى،سنة ١٤٠٤ هـ: ١٢٦

(٢) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفي سنة (٨٥٢هـ) المحقق: محمد شكور الميادیني الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) وطبع بتحقيق محمد حسن الشافعي ، سنة ١٤١٧هـ : ٤٥

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ،عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ) دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله ، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: ٥٨١

(٤) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس ،الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ) المحقق: محمد المنتصر بن محمد الناشر: دار بشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ : ١٠٥

(٥)الأعلام للزركلي،: ١/ ١٥٧

(٦) فهرسة ابن خير الإشبيلي ،أبو بكر محمد بن خير بن عمر، اللمتوني، الإشبيلي توفي رحمه الله سنة (٥٧٥هـ) المحقق: محمد فؤاد منصورالناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨: ١٣٤

(٧) سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي: ١٤/ ٢٥٧

(٨) المصدر السابق : ٣٦٧/١٤

(٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز : ٨/ ٣٣٩.

(١٠) التحبير في معجم الكبير للسمعاني: ١٨٠/١. تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٠٩٧/٤ . البداية والنهاية لابن كثير: ٤٥/١٢. و فتح الباري لابن حجر: ٣٧٨/١.

١ – الصحيح. المخرج على صحيح البخاري٢ – التوبة والتنصل والاعتذار ٣ – نعت الدنيا. ٤– الحث على اكتساب الحلال، والذب عن تناول الحرام ٥ – حفظ اللسان . ٦ – صفة الغرباء ٧ – السبق والرمي ٨– فضل التهجد وقيام الليل. ٩ – الإيجاز وجوامع الكلم. ١٠ – الخصائص في فضل علي . ١١ – خُطب النبي صلى الله عليه وسلم. ١٢ – الرياضة والسياسة.١٣ – تعظيم الأولياء بالترحيب والتقبيل.١٤– فضيلة الساعين الأبطال، والمنفقين على العيال. ١٥– الرؤيا والتعبير.١٦ – رفع اليدين في الصلاة.١٧– تجويز المزاح.١٨ – السحور. ١٩– جواز قبول الهدايا.٢٠ – حرمة المساجد. ٢١– لَبسُ ألصوف.٢٢– فضيلة المتسحرين. ٢٣– فضل الجار. [١]، وغير ذلك.

وفاته:

توفي بكرة يوم الإثنين العشرين من المحرم سنة: (٤٣٠هـ)، ودفن وقت الظهر[٢]. وأَمَّا مكان دفنه: فالمتفق أن أبا نعيم الأصفهاني رحمه الله، دفن في أصفهان [٣].

المبحث الثاني : تعريف التصوف وأقسامه وأركانه عند أبي نعيم الأصفهاني

تعريف التصوف وأصل اشتقاقه عند أبي نعيم الأصفهاني: التصوف لغةً: مأخوذ من الصوف والصُّوفُ لِلضَّأْنِ وَالصُّوفَةُ أَخَصُّ مِنْهُ وَكَبْشٌ أَصْوَفُ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ، وَصَافَ السَّهْمُ عَنْ الْهَدَفِ يَصُوفُ وَيَصِيفُ عَدَلَ، تصوُّفًا، فهو مُتصوِّف والمفعول مُصوَّف، صوَّف الرَّجلَ: جعله صُوفيًّا [٤].

ـ التصوف اصطلاحاً: هو: طريقة أو منهج سلوكي أساسها الزهد والتقشف، والتحلي بالفضائل لتزكية نفس الإنسان، وتسموا به الروح وتبلور عبر تطوره إلى اتجاه سلوكي يهدف إلى تزكية النفس بالانقطاع إلى الله تعالى[٥].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ، للسمعاني : ٥٨١/١ –٥٨٦ . التحبير في المعجم الكبير للسمعاني: ١٧٩/١ –١٨٢ . سير اعلام النبلاء للذهبي : ٣٠٥/١٩–٣٠٧.

(٢) تاريخ بغداد وذيوله للبغدادي: ٣٧/٢١ وينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧/ ٤٦٢.

(٣) معجم البلدان ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م: ٢١٠/١

(٤) المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، أبو العباس احمد بن محمد (الفيومي) ،المتوفي (٧٧٠هـ)المكتبة العلمية بيروت – لبنان: ٣٥٢/١؛ ، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد ١٣٣٧/٢.

(٥) الرسالة القشيرية، ٣١١ ؛ كتاب معجم اللغه العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) الناشر:

وأصل اشقاقه عند أبي نعيم– رحمه الله –

١– مشتق من الصوفة : عند أبي الاصفهاني وهي: قبيلة انقطع قومها إلى الله تعالى، واشتهروا بخدمة بيت الله الحرام وخدمة الحجاج، وأقاموا في الكعبة، فمن تشبه بهم فهو الصوفية.

٢–أو هو مشتق من الصفاء : وقال : أبو نعيم (نسبة التصوف إليه لصفاء الظاهر والباطن، ونقاء سرائرهم وطهارة نفوسهم من الرذائل) [١].

بعد دراسة حياة أبي نعيم الأصفهانيّ والاطلاع على مؤلفاته تبيّن أنّ الصوفية عنده تنقسم إلى صنفين:

القسم الأَوَّل: المتحققين من المتصوفة وأئمتهم.

القسم الثانى: هو القسم الذي ذمّهم الإمام أبو نعيم الأصفهاني، وتبرأ منهم ـ وهم على ثلاثة أنواع.

١. المتنطعين والمتعمقين وأهل الدعاوى .

٢. الكسالى والمتثبطين المتشبهين بهم في اللباس والمقال، والمخالفين لهم في العقيدة والفعال

٣. المنتسبين للتصوف من الفسقة والفجار، والمباحية الملاحدة الحلولية الكفار[٢].

وتفصيل هذين القسمين كما يأتي:

أولاً: المتحققين من المتصوفة وأئمتهم:

يقول الحافظ أبو نعيم في الحلية: إن الصوفيّ لا يكون صوفيّاً متحققاً أي: متّبعاً للنبيّ –عليه السلام ، إلا بالعلم والعمل على طريقة أهل السنه والجماعة، ثم يقول: (وكيف نستجيز نقيصة أولياء الله تعالى ومؤذيهم مؤذَن بمحاربة الله) ثم يذكر الحديث القدسي: (مَن آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) [١].[٢].

عالم الكتب والمعرفة ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م ٤٩٢/١

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،أبو نعيم الأصبهاني ،الناشر: السعادة مصر، ١٣٩٤هـ :١٧/١. تلبيس إبليس ،جمال الدين أبو الفرج ،الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الفكر، للطباعة والنشر–بيروت، لبنان ، الطبعة الأول، ١٤٢١هـ: ١٤٥ .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لابى نعيم الأصبهاني:٤/١

القسم الثانى: وهو القسم الذي ذمّهم الإمام أَبو نعيم الأصفهاني، وتبرأ منهم.

وهم على ثلاثة أنواع :

١-**وهم المتنطعين والمتعمقين وأهل الدعاوى:** المتنطع في اللغة : تنطَّعَ في يتنطّع، تَنطُّعًا، فهو مُتنطِّع، والمفعول مُتنطَّع فيه ،تنطَّع الشَّخصُ في الأمر إذا غالى فيه وتكلَّف [٣].

أَمَّا في الاصطلاح: فتَنَطَّعَ فِي الكَلامِ وغَيْرِه، أَي: تَعَمَّقَ فيهِ ، والَّذينَ يتكَلَّمُونَ بأَقْصَى حُلُوقِهِمْ تَكَبُّراً،، وهُوَ مأْخُوذٌ من النِّطْعِ، وَهُوَ الغارُ الأَعْلَى فِي الفَمِ[٤].

المتعمق لغة : تعمَّق في البحث: استقصاه، دقَّقه وبالغ في النَّظرِ فيه باحِثٌ متعمِّقٌ- أفكارٌ مُتعمِّقةٌ

عمَّق الرأيَ: دقّقه واستقصاه وبالغ فيه [٥].

واصطلاحاً: يقول أبو نعيم : سمعت عبد الواحد بن محمد بن بندار. يقول: سألت بندار بن الحسن عن الفرق بين المتصوفة والمتقرئة فقال: (إن الصوفي من اختاره الحق لنفسه فصافاه وعن نفسه عافاه، ومن التكلف برأه، والصوفي على زنة عوفي أي: عافاه، وكوفي، أي: كافاه، وجوزي، أي: جازاه الله ففعل الله ظاهر في

---

(١) أخرجه الشيخ البخاري في صحيحه(بلفظ)،((من عادى لي وليا)) صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت: ٥/ ٢٣٨٤/ برقم: ٦١٣٧. وأخرجه أبو يعلى في مسنده بهذا اللفظ ، مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم بن أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى: ٥٢٠/١٢ برقم: ٧٠٨٧.

(٢) حلية الأولياء ،لابى نعيم الأصبهاني:٤/١

(٣) معجم اللغة العربية ، للدكتور أحمد مختار: ٣ /٢٢٩

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهدايه.: ٢٦٤

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٢/ ١٥٥٣

اسمه، وأما المتقرئ فهو المتكلف بنفسه المظهر لزهده مع كمون رغبته وترئية بشريته، واسمه مضمر في فعله لرؤيته نفسه ودعواه [١].

ورد في الحديث أَنَّ رسول الله ،(عليه أزكى السلام) قال: ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ، هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)) قالها ثلاثا، وما ذلك إلا لخطورة (التَّنَطُّعِ فِي الدِّينِ) الذي هو الغلو في الدين والتطرف فيه، قال النووي في شرح مسلم ((هلك المتنطعون))، أي: المتعمقون الغالون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم [٢].[٣]

٢. المتثبطين الكسالى والمتشبهين بهم في اللباس والمقال، والمخالفين لهم في العقيدة والفعال.

التثبط في اللغة: تثبّط، يقال تثبط بالمكان: أقام به وتريث وتعوق ، [٤].

التثبط اصطلاحا : سماهم ابن تيمية [٥].بـ(صوفية الرسم) ، ومقصود ابن تيمية بصوفية الرسم الذين اهتموا بشعار التصوف من إذ اللباس والآداب الوضعية، وليس المقصود بالآداب الوضعية أنها خارجة عن أصول الإسلام مطلقاً، وإنما المقصود أنها آداب يختص المتصوف بها، ويختص كل صاحب درجة بشيء منها،

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم : ٣٨٤/١٠

(٢) بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ، مجموعة من العلماء الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ: ١٨٩

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب صحيح مسلم، سلم بن الحجاج النيسابوري، المحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث – بيروت– لبنان : ٢٠٥٥/٤/ برقم: ٢٦٧٠

(٤) تكملة المعاجم العربية ،رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة –العراقية ،الطبعة: الأولى، ١٩٧٩م: ٩٣

(٥) و هو : شيخ الاسلام ابن تيمية تقي الدين أبو العباس ،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، و توفي رحمه الله سنة (٦٦١ – ٧٢٨ هـ) وكان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. الأعلام للزركلي :١/ ١٤٤

فالمريد له آداب معينة أمام العارف، وهذه يسمونها بالآداب الوضعية لحركة الجلوس والحضور وما إلى ذلك[١].

٣. المنتسبين للتصوف من الفسقة والفجار، والمباحية الملاحدة الحلولية الكفار.

ومذهب (الحلول) المراد به أن الله تعالى، قد حال في ذات كل شيء موجود، وأَمَّا (الحلولية): فهم طائفة من المتصوفة يعتقدون أَنَّ الله تعالى يحل في ذات العارفين منهم (٢)، وهناك اختلاف بين العلماء في بيان وتوضيح الفرق بين المصطلحين، أي: (الاتحاد والحلول).

فبعض منهم عرف الحلول وجعله بمعنى (الاتحاد)، وعبارة الاتحاد عندهم هو حلول ذات الله تعالى في عباده، وأَمَّا (الحلول) فعندهم يعرف بأَنَّه اتحاد الله سبحانه وتعالى، بعباده [٣].

وأَمَّا مصطلح (الاتحاد) فعند أهل تصوف، هو: شهود وجود واحد فقط ، بمعنى أن جميع الموجودات الموجودة ومرتيط بوجود (ذات واحد)، معدومة داخل نفسها [٤] .

وبعض الآخر بيّن الفرق بين المصطلحين: (الإتحاد والحلول) مستعيناً بأمثلة، مثال (الحلول) (بحلول الماء داخل الإناء)، و(الاتحاد) مثل (اختلاط وامتزاج الماء واللبن معاً) [٥].

ثانيا: أركان التصوف عند أَبي نعيم:

ذكر أبو نعيم الأصبهاني أَنَّ المتصوفة المتحققة في حقائقهم قد بنوا علمهم على أركان أربعة:

أ – معرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله. ب – معرفة النفوس وشرورها ودواعيها.

جـ – معرفة وساوس العدو ومكائده وخصاله. د – معرفة الدنيا وغرورها وتفتينها وتلوينها وكيفية الاحتراز منها والتجافي عنها [٦].

---

(١) شرح الوصية الكبرى ، يوسف بن محمد علي الغفيص: ٩ /٤

(٢) المعجم الوسيط، ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١٩٤/١.

(٣) نظرية الاتصال عند الصوفية ،سارة بنت عبد المحسن ، الطبعة الاولى ،دار المنارة للنشر الجدة – سعودية ،سنة ١٩٩١م:٣٣.

(٤) المعجم الفلسفي،للدكتور جميل صليبا: دار الكتاب اللبناني –بيروت سنة ١٩٩٢م: ٣٥/١.

(٥). كتاب مجموعة الرسائل ،للإمام ابن تيمية: ٢٤/٤–٢٥ .

(٦)حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم: ١ /٢٤

وتفصيل ذلك كما يأتي:

أ ــ معرفة الله تعالى ومعرفة أَسمائه وصفاته وأَفعاله : تقديم مقام العارفين على مقامات المزيدين :

روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني بإسناده ، حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله المنقري، حدثنا الحارث بن منصور الوراق، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله: ((إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد في صعيد واحد من بطنان العرش : أين أهل المعرفة بالله ؟ أين المحسنون ؟)) قال : ((فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله فيقول . وهو أعلم بذلك : ما أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل المعرفة الذين عرفتنا إياك وجعلتنا أهلا لذلك. فيقول : صدقتم . ثم يقول للآخرين : ما أنتم ؟ قالوا : نحن المحسنون . قال : صدقتم ، (ما عليكم من سبيل ، ادخلوا الجنة برحمتي)، ثم تبسم رسول الله، فقال : ((لقد نجاهم الله من أهوال يوائق القيامة)) [١].

أما معرفة الصفات والافعال: روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن سويد بن غفلة أن أبا بكر الصديق خرج ذات يوم ، فاستقبله النبي محمد (ﷺ) ، فقال له : بم بعثت يا رسول الله ؟ قال : بالعقل ، قال : فبم أمرت ؟ قال بالعقل ، قال : فبم يجازى الناس يوم القيامة ؟ قال : بالعقل ، قال : فكيف لنا بالعقل ؟ قال : إن العقل لا غاية له ، ولكن من أحل حلال الله ، وحرم حرامه ، سمي : عاقلًا ، فإن اجتهد بعد ذلك ، سمي : عابدا ، فإن اجتهد بعد ذلك ، سمي : جوادا ، فمن اجتهد في العبادة ، وسبح في نوائب المعروف ، بلا حظ من عقل يدله على إتباع أمر الله ، واجتناب ما نهى الله عنه ، فأولئك هم الأخسرون أعمالاً . [٢].

ب ـ معرفة النفوس وشرورها ودواعيها :وقد استطاعت الصوفية ، الجمع بين جهاد النفس ، وبين الجهاد القتالي؛ لأَنَّ هناك ترابطاً وثيقاً بينهما، فالجهاد الأكبر ، تهذيب للنفس ، وتوجيه لها تجاه الخير . وهي بذلك

---

(١) أخرجه أبو نعيم في كتاب الأربعون على مذاهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الاصفهاني باب تقديم مقام العارفين على مقامات المزيدين : ١٠٠/ برقم: ٥١. وقال: هَذَا طَرِيقٌ مُرْتَضَى لَوْلَا الْحَارِثُ بْنُ مَنْصُورٍ وَكَثْرَةُ وَهْمِهِ، وهذا يدلّ على أن في سنده ضعفا.

(٢) وأخرجه الحافظ ابن حجر في: المطالب العالية، بزوائد المسانيد الثمانية. لأحمد بن علي بن محمد المعروف (ابن حجر العسقلاني)، تحقيق : نخبة من علماء جامعة محمد بن سعود، دار العاصمة، السعودية، ط ١ : ١٤١٩هـ: ١٢/ ١٢٦/ برقم: ٢٧٩٣

تستعد لملاقاة العدو ومنازلته، أَمَّا النفوس التي انحرفت، وسارت مع الهوى، فإنَّها لا تستطيع أَن تواجه العدو، ولا أن تصارع المعتدين ،

يقول أبو الحسن الندوي في أهمية جهاد النفس، وأَنَّ ثمرته الشخصية القوية والتضحية (إن الإقدام والشهامة ، التي نحتاج إليها للكفاح والفداء ، وبذل المهج والأرواح ، لا تنشأ ولا تظهر في أكثر الأحيان ، إلا بعد صفاء الروح ، وتهذيب النفس ، والرياضة والعبادة)[١].

ج . معرفة وساوس العدو ومكائده وخصاله: يقول : سهل التستري قال تعالى {{ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}} [٢]، وإنَّ معرفة النفس أخفى من معرفة العدو، ومعرفة العدو أجلى من معرفة الدنيا، وأسر العدو معرفته، فإذا عرفته فقد أسرته، وإن لم تعرف أنه العدو وأسرك فإنما مثل العبد والعدو والدنيا كمثل الصياد والطير والحبوب، فالصياد إبليس، والطير العبد، والحبوب الدنيا، وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع، فإن كنت صائما فأردت أن تفطر قال لك: ما يقول الناس، أنت قد عرفت بالصوم تركت الصيام، فإن قلت: مالي وللناس. قال لك: صدقت أفطر، فإنهم سيضعون أمرك على الحسبة والإخلاص في فطرك، وإن كنت عرفت بالعزلة فخرجت. قال: ما يقول الناس، تركت العزلة ،فإن قلت: مالي وللناس. قال: صدقت اخرج فإنهم سيضعون أمرك على الإخلاص والحسبة. [٣].

د ـ معرفة الدنيا وغرورها وتفتينها وتلوينها وكيفية الإحتراز منها والتجافي عنها: أما حقيقة الدنيا: دار سفر لا دار إقامة ودار ممر لا دار مقر، و دار عبور لا دار سرور. واعلم أن الدنيا خلقت لتجوزها لا لتحوزها، ولتعبرها لا لتعمرها فاقتل هواك المائل إليها ولا تعول عليها، واعلم أَنَّ الدنيا مزرعة النوائب ومشرعة المصائب ومفرقة المجامع ومجرية المدامع. [٤].

---

(١) البطولة والفداء عند الصوفية ، أسعد الخطيب : ٤٥

(٢) [سورة ق: ١٦]

(٣) تفسير التستري ، أبو محمد سهل (التُستري) (ت ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ :٢١١

(٤) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب .محمد نصر الدين ،دار الكتاب للنشر، القاهرة ،سنة ٢٠١١م: ٢٥٠/٣

الخاتمة والاستنتاجات

بعد أن يسر الله عليّ استكمال هذا البحث المتواضع، توصل الباحث إلى عدد من النتائج، وهذه أهمها:

١- يعدّ الحافظ أبو نعيم الأصفهاني من الشخصيات البارزة في تراث وتاريخ الحضارة الإسلامية، إذ نشأ في أسرة دينية وعلمية عريقة.

٢-اشتهر الحافظ أبو نعيم بغزارة علمه وتضلعه في العلوم الإسلامية، ونتاجاته العلمية وتأليفاته النفيسة في شتى العلوم دليل على ذلك، إذ صنّف في شتى العلوم منها: علوم الحديث والشريعة والتاريخ، بالإضافة إلى مؤلفاته في علم التصوف والشخصيات المتصوفة .

٣- ظهرت الصوفية في القرن الثالث الهجري كحركة فكرية واسعة النطاق في العالم الإسلامي، كما أخذت طرق صوفية جديدة تبدأ بالظهور والانتشار بين الناس ولكلّ طريقة شيخ يزعمها.

٤- إن الشيخ أبا نعيم الأصفهاني كان على علاقة كبيرة بعلماء عصره سواء كان ذلك العالم من المتصوفة أَم غيره، وهذا دليل على إنصافه وعدم تعصبه لمذهب التصوف.

٥- قام الحافظ الأصفهاني بتقسيم التصوف إلى تصوف محمود وتصوف مذموم، مستعين على ذلك بالأدلة الشرعية وهذا ما يبين مدى إنصاف هذا العالم الجليل في اتباع الحق؛ لذا نراه ينتقد بعض الأقوال أو الأفعال التي يفعلها بعض من المتصوفة، وفي بعض الأَحيان يوصلها إلى حدّ الكفر كبعض المتصوفة الذين ينتسبون إلى الحلولية وغيرهم، مع أنّه كان من كبار علماء الصوفية.

٦- ومن ثمّ ذكر أبو نعيم أن المتصوفة قد بنوا تصوفهم على أركان أربعة: ١ - معرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله. ٢ - معرفة النفوس وشرورها. ٣- معرفة وساوس العدو. ٤ - معرفة الدنيا وغرورها وكيفية التجنب منها.

وفي الختام أسأل الله التوفيق.